# وجوه الاجتناب في القرآن الكريم
## (دراسة موضوعية)

م.م.صلاح علي مضعن المحمدي
كلية الشريعة والقانون/ الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين أما بعد:

فلا يزال القرآن الكريم بحراً زاخراً بأنواع العلوم والمعارف، يحتاج إلى من يرغب في الحصول على لآلئه ودرره أن يغوص في أعماقه، ولا يزال القرآن يتحدَّى أساطين البلاغة وعلماء اللغة بأنه الكتاب المعجز، المنزل على النبي الأُمي شاهداً بصدقه، فقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ تحمل معاني متعددة يراد منها أمور عدة، ومن هذهِ الألفاظ لفظة الاجتناب وقد جاء في وجوه متعددة كل منها يراد له معنى يستفاد، منه في معرفة مراد الله تعالى وتطبيقه يقرب العبد من ربه فالمعرفة أن ما ورد في القرآن صادر من الله سواء أكان بصيغة أمر أو ألفاظ تبين حال الفعل ممدوحاً أم لا،وفي هذا دلالة لغوية تدل على ذم الفعل وتركه استجابة لأمر الله تعالى ومن اجل هذا جاء بحثي الموسوم **(وجوه الاجتناب في القرآن الكريم دراسة موضوعية)** وكان سبب اختياري للموضوع هو أرشاد المتدينين وإقامة الحجة على المنكرين،والدعوة لتطبيق شرع رب العالمين، جاء بحثي المتواضع،وقد جعلته بمبحثين:

**المبحث الأول:** تعريف مفهوم الاجتناب لغة واصطلاحاً.

**المبحث الثاني:** وجوه الاجتناب في القرآن الكريم:

المطلب الأول: الاجتناب عن عبادة الطاغوت.

المطلب الثاني: الاجتناب عن شرب الخمر.

المطلب الثالث: الاجتناب عن عبادة الأوثان وقول الزور.

المطلب الرابع: الاجتناب عن سوء الظن في حق المؤمنين.

المطلب الخامس: الثناء على المبتعدين عن كبائر الفواحش.

وكان منهجي في البحث، موضوعيا حيث طبقت خطوات المنهج الموضوع مبتدئاً بجمع الآيات التي وردت بها لفظة الاجتناب ورتبتها حسب الموضوعات ولأهمية هذا الموضوع في الوقت الحاضر من اجل التذكير بالاجتنابات التي جاء بها القران الكريم ودعوة الناس إلى الابتعاد عنها بعد أن عمت الفوضى في البلاد وانتشر في الديار الخراب، كما اشتمل بحثي على خاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة بالمصادر والمرجع.

## المبحث الأول
## مفهوم الاجتناب

### أولاً: الاجتناب في اللغةً

قال ابن منظور أن معنى اجتنب }جنب، وجانب، جنب, وجنبه الشيء من باب نصر وجنبه الشيء تجنباً أي بمعنى: نحاه عنهج[1].

وقوله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ﴾[2]: }هو جنب الشيء أو جانبه وتجانبه، وأجتنبه: أي: بعد عنه، وجنبه الشيء، وجنبه بجنبه نحاه عنهج[3].

وذكر الفيروز أبادي في القاموس: }أَجتنب، أَجنب، أَجتنب أولاً: أَجتنب اللعب وسط الطريق، تحاشى أو تلافى، أبتعد الخصومة مع أصدقائه، ثانياً: تجنبه خوفاً منه، أي يخشى منهج[4].

}أَجتنب، يجتنب، اجتابا الشيء أَبتعد عنهج[5]، وقوله: ﴿سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ سُورَةُ الْمُلْكِ﴾[6].

### ثانياً: الاجتناب اصطلاحاً

الاجتناب ويراد به: هو أن يجتنب قارعة الطريق مخافة الوقوع فيه والأطياف والابتعاد عن حدوده، وعدم الاقتراب إليه وليس مجرد الوقوع فيه[7].

وقيل: الاجتناب فيه ضربان: أحدهما: هو الذهاب عن ناحيته، والثاني: الذهاب إليه[8].

والاجتناب: هو الأمر في الابتعاد عن شرب الخمر وقول الزور والأمر في التوخي عن سوء الظن في حق المؤمنين والأمر في الثناء على المبتعدين عن الكبائر[9].

ومن كل تلك التعاريف يذهب الباحث مع ما ذهب إليه الفيروز آبادي:

هو الأمر في الابتعاد عن الخمر، وقول الزور، والأمر في التوخي في سوء الظن في حق المؤمنين والأمر بالثناء على المبتعدين عن الكبائر.

## المبحث الثاني
## وجوه الاجتناب في القرآن الكريم

### المطلب الأول: الابتعاد عن الأوثان وعبادة الطاغوت

أولاً: قال تعالى: ﴿ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ڑ سُورَةُ الفَاتِحَةِ سُورَةُ البَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائِدَةِ سُورَةُ الأَنْعَامِ ﴾[10].

مناسبة هذه الآية لما قبلها عندما كان جمع هذهِ الرسل مفهماً لتوزيعهم على الأُمم كان موضع موقع التصريح بذلك فقال في ذلك دافعاً لكرب هذا الإشراف، نافياً لطروق احتمال، دالاً على أن هذا القول السابق منصب إنكاره بالذات إلى اعترافهم على الإرسال، ومسلياً لنبيه ﷺ وحاثاً لهم على الاعتبار وعطفاً على تقديره، فلقد بعثناك في أُمتك هذهِ لأن يعبدوا الله وحده ويجتنبوا الطاغوت، فكان من غير شك بعضهم مرضٍ لله وبعضهم مغضب له[11].

إن أول ما افرض الله على العباد هو الأيمان به والكفر بالطاغوت، وكان دليل ذلك قوله تعالى ﴿ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ( ) ( ) ﴾ فاوجب الله تعالى، الإيمان به والكفر بالطاغوت.

ولكننا في هذا الزمان، أمنا بالله تعالى، وجهلنا الكفر بالطاغوت، بل أكثرنا يجهل هذا ولا يعلمه، وكل ذلك بسبب انتشار الجهل بيننا والتكاسل عن طلب العلم والقراءة في كتب العلماء والاكتفاء في المعلومات العامة الدينية.

وقد اخبر الله تعالى أن جميع المرسلين قد بعثوا في اجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين ففي هذه الآية من الحجج على وجوب اجتنابه وجوه كثيرة؛ والمراد من اجتنابه هو بغضه، وعداوته بالقلب، وسبه وتقبيحه باللسان، وإزالته باليد عند القدرة، ومفارقته، فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك ليس بصادق.

وقد قال العلماء أن حقيقته تعددت في عبارات العلماء وأحسن ما قيل فيه كلام ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال: الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه في غير بصيرة من الله أو يطغونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله.

وتحدث الله سبحانه وتعالى في هذهِ الآية الكريمة أنه يبعث في كل زمان وقرن طائفة ورسولاٍ، وكلهم يَدعون إلى عبادة الله وينهون عن عبادة ما سواه، ولهذا قال تعالى: ﴿ ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ڑ سُورَةُ الفَاتِحَةِ سُورَةُ البَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائِدَةِ سُورَةُ الأَنْعَامِ ﴾[12]، فلم يزل يرسل إلى الناس الرسل بذلك، فمنذ حدوث الشرك عند قوم نوح الذين أرسل الله سبحانه إليهم نوح عليه السلام، فكان أول نبي قد بعثه الله وأرسله إلى أهل الأرض، إلى أن جاء

بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، الذي قد شملت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب[13].

و كلهم كما قال تعالى: ﴿ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[14]، وقوله: ﴿ سُورَةُ الحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجۡمِ سُورَةُ القَمَرِ سُورَةُ الرَّحۡمَٰنِ سُورَةُ الوَاقِعَةِ سُورَةُ الحَدِيدِ سُورَةُ المُجَادِلَةِ سُورَةُ الحَشۡرِ سُورَةُ المُمۡتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الجُمُعَةِ ﴾[15]، وقوله ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[16]، فكيف يسوغ لأحد من المشركين بعد هذا أن يقول: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡــــمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[17].

إذاً فان مشيئة الله تعالى الشرعية منتفية، وذلك لأنه نهاهم عن ذلك على ألسنة رُسله، وأما ما مشيئته الكونية وهي تمكينهم من ذلك قدراً، وعلى ذلك فإنه لا حجة لهم فيها، لأنه تعالى قد خلق النار وكان أهلها الشياطين والكفرة وأنه حاشا لله فإنه لا يرضى لعباده الكفر، وكانت له بذلك حجة بالغة وحكمة قاطعة[18].

وقد أخبر الله تعالى أنه أنكر عليهم العقوبة في الدنيا بعد إنذار الرسل؛ فلهذا قال: ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ سُورَةُ البَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائـِدَةِ سُورَةُ الأَنۡعَامِ ﴾[19]، أي اسألوا عما كان من أمر من خالف الرسل وكذب بالحق كيف قال تعالى: ﴿ سُورَةُ النَّازِعَاتِ سُورَةُ عَبَسَ سُورَةُ التَّكۡوِيرِ سُورَةُ الانفِطَارِ سُورَةُ المُطَفِّفِينَ سُورَةُ الانشِقَاقِ سُورَةُ البُرُوجِ ﴾[20]، وقوله: ﴿ سُورَةُ البَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ المَائـِدَةِ سُورَةُ الأَنۡعَامِ سُورَةُ الأَعۡرَافِ سُورَةُ الأَنفَالِ سُورَةُ التَّوۡبَةِ سُورَةُ يُونُسَ ﴾[21].

ثم أنه أخبر أنه فريق قد استجاب: ﴿ ﴾[22]، وفريق قد وقع في الضلال: ﴿ ﴾[23]، وهذا الفريق وذلك كلاهما لم يخرج عن مشيئة الله،وكلاهما لم يقسره الله قسراً على هدى الله أو ضلال إنما سلك طريقه الذي شاءت إرادةُ الله أن تجعل إرادته حرة في سلوكه، بعدما زودته بمعالم الطريق في نفسه وفي الآفاق[24].

كذلك فإن القرآن الكريم في هذا النص ينفي وهم الإجبار والذي قد لوح به المشركون، والذي قد استند إليه كثير من العصاة والمنحرفين وان العقيدة الإسلامية عقيدة

ناصعة واضحة في هذهِ النقطة وبذلك فإن الله يأمر عبيده بالخير وينهاهم عن الشر، ويعاقب المذنبين أحياناً في الدنيا عقوبات ظاهرة يتضح فيها غضبه عليهم، فلا مجال بعد هذا لأن يقال: إن إرادة الله تتدخل لترغمهم على الانحراف ثم يعاقبهم عليه الله، إنما هم متروكون لاختيار طريقهم وهذهِ هي إرادة الله[25]، وكل ما يصدر عنهم من خير أو شر ومن هدى ومن ضلال، فإن كل ذلك يتم وفق مشيئة الله تعالى[26].

وقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾[27]، ويقول تعالى في ذكره لمشركي قريش: }إن كنتم أيها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء الأُمم الذين قد حل من بأسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله، فسيروا في الأرض التي كانوا يسكونها والبلاد التي يعمرونها فانظروا إلى آثار الله فيهم وآثار سخطه النازل بهم، كيف أعقبهم تكذيبهم رسل الله وأعقبهم فإنكم ترون حقيقة ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد ﷺ{[28].

ثانياً: قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْحِجْرِ سُورَةُ النَّحْلِ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طَهَ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ سُورَةُ الْحَجِّ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ﴾[29].

مناسبة هذه الآية: عندما انتهى من التحذير في الآية السابقة من خسارة النفس والأهل كي لاتصلوا نار جهنم، شرع الله في ذكر تهديده ووعيده لعبدت الأصنام والطاغوت، وقد أردفه بوعيد المبتعدين عن عبادته وكل ألوان الشرك، وذلك يقترن الوعد بالوعيد، وكانت تلك عادة القران الكريم التفنن والتنقل من حال إلى حال حسب الحاجة.

قال ابن زيد: }نزلت مع الآية التي قبلها في ثلاث نفر: زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي{[30].

قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْحِجْرِ سُورَةُ النَّحْلِ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طَهَ﴾: والذين قد أعرضوا عن عبادة هذهِ الأصنام والشيطان وأقبلوا إلى عبادة الله معرضين عما سواه، لهم البشارة العظمى بالثواب الجزيل، وهو الجنة، إن يكون ذلك على ألسنة الرُسل أو حين الموت عند البعث، وهي بشارة شاملة لمن نزلت الآية في حقهم ولغيرهم ممن اجتنب عن عبادة الأوثان، وذلك لأنه العبرة بخصوص السبب والآية كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْبِيهٌ قَالَ تَعَالَى:﴾[31].

والطاغوت: وقد أطلق في القران والسنة على القوي في الكفر والظلم، فأطلق على الصنم وعلى جماعة الأصنام وعلى رئيس أهل الكفر مثل كعب الاشرف، وعلى الواحد والجمع، ويشمل عبادة الأوثان وعبادة الشيطان، لأن الشيطان هو الآمر بتلك العبادة والمزين لها، فهو سبب الكفر والعصيان[32].

وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به الطاغوت في هذا الموضع فقالوا فيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: الطاغوت: الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه قاله مجاهد، والقول الثاني: الكهنة، قاله: ابن السائب، والقول الثالث: الأوثان قاله مقاتل، وقد قيل: هل قول مقاتل هذا لي شيء، قال يعبدوها؛ لأنها مؤنثة[33].

والطاغوت صياغة من الطغيان، نحو ملكوت وعظموت، ورحموت، فإنها تفيد المبالغة والضخامة، والطاغوت كل ما طغى وتجاوز الحد، والمراد به الشيطان وصف للمبالغة[34].

}وقد قال جماعة: الطاغوت هو الشيطان، وقيل: الأصنام، وقد قال ابن وهب بن منبه عن مالك: هو كل ما عبد من دون الله، وهو ملعُون من طغى إذا تجاوز الحد، ودخل في قسم المذموم، وقال ابن إسحاق: كانت العرب قد اتخذت في الكعبة طواغيت وهي ستون، وكانت تعظمها بتعظيم الكعبة، وتهدي إليها كما تهدي في الكعبة، وكان لها سدنة حجاب وكانت تطوف بها، وتعرف فضل الكعبة عليهاَ[35].

وحاصله: إن الطاغوت ثلاث أنواع: طاغوت حكم وطاغوت عبادة، وطاغوت طاعة ومتابعة؛ وان المقصود في هذا هو طاغوت الحكم، فان كثير من الطوائف المنتسبين إلى الإسلام، قد صاروا يتحكمون إلى عادات آبائهم، ويسمون ذلك الحق بشرعة الرفاقة، كقولهم وشرع عجمان، وشرع قحطان، وغير ذلك، وهذا هو الطاغوت بعينه، الذي قد أمر الله في اجتنابه.

وذكر ابن كثير في تفسيره: أن من فعل ذلك فهو كافر بالله بل زاد يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله.

ولا ريب إن من لم يعتقد وجوب الحكم في ما انزل الله على رسوله فهو كافر؛ ومن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير إتباع لما انزل الله فهو كافر؛ فانه ما من

امة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها، ماراه أكابر القوم بل الكثير من المنتسبين إلى الإسلام، يحكمون في عادتهم التي لم ينزلها الله ككلام البوادي وكأوامر المطاعين في عشائرهم، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به، دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر.

فان كثيرا من الناس اسلموا، ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات السائدة، التي يأمر بها المطاعون في عشائرهم؛ إذا عرفوا انه لا يجوز لهم الحكم ألا بما انزل الله، لم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما انزل الله.

قد كان الشيطان يتصور في صورة إنسان فيتحاكمون إليه وهي صورة سيدنا إبراهيم، وكان أيضاً يأتي في صورة رجل فيقول، قال رسول الله ﷺ ويكذب على النبي متعمداً ليُظل الناس[36].

فينبغي على الناس أن يحذروا من هذهِ الأحاديث الباطلة وينبغي أن لا يقصد مسجداً، ولا يعظم بقعة إلا البقاع الثلاث التي قال فيها رسول الله ﷺ: }**لا تعمل المطي إلا إلى ثلاث مساجد: مسجدي هذا ومكة والمسجد الأقصى**{[37].

وإن الذين اجتنبوا عبادتهم هم أولئك الذين قد نجوا من العذاب والفلاح والنجاة من عذاب الجبار هم الذين اجتنبوا عبادة غير المعبود في أي صورة من صور العبادة، وهم الذين أنابوا إلى ربهم وعادوا إليه ووقفوا في مقام العبودية له وحده[38].

وقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾هذا صادر لهم من الملأ الأعلى، والرسول ﷺ يبلغها لهم بأمر الله تعالى. وقوله تعالى ﴿سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ﴾، ذلك أنها البشارة العلوية يحملها إليهم رسول الله ﷺ وهذا وحده نعيم[39].

إن من صفاتهم أنهم يستمعون من القول، فتلتقط قلوبهم أحسنه وتطرد ما عداه، فلا يلحق بها ولا يلّفق إلا الكلام الطيب، الذي تزكو به النفس والقلوب[40].

وقال ابن عطية في قوله ﴿سُورَةُ النَّمْلِ﴾ أي: }يُريد جميع العالم خوفهم الله النار فمن هدي وآمن نجا، وكفر مصل فيما خوف منه{[41].

## المطلب الثاني: الابتعاد عن شرب الخمر

قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[42].

مناسبة هذه الآية لما أتم بيان حال المآكل وكان داعية إلى المشرب قد احتيج إلى بيانه، فبين تعالى منه، فعلم أن ما عداه مأذون في التمتع به، وذلك محاذٍ في تحريم شيء مقترن بالأزلام بعد إحلال آخر لما في أول السورة من تحريم الميتة وما ذكر معها بعد إحلال بهيمة الأنعام وما معها، فقال تعالى مذكراً لهم بما أقروا به من الإيمان الذي معناه هو الإذعان بقوله: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي: أقروا به[43].

عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: }**اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً**ﷺ، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿ سُورَةُ الْقَمَرِ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْحَدِيدِ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ ﴾[44]، فدُعي عُمر فقُرِأت عليه، فقال: }**اللهم بَين لنا في الخمر بياناً شافياً**ﷺ، فنزلت الآية الكريم في سورة النساء: ﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ سُورَةُ الرُّومِ ﴾[45]، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة يُنادي: }**لا يقربن الصلاة سكران**ﷺ، فدُعي عمر فقُرأت عليه فقال: }**اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً**ﷺ، فنزلت الآية ﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[46]، فدُعي عمر فقُرأت عليه فلما بلغ: ﴿ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ فقال عمر: }انتهينا، انتهيناﷺ[47].

أن الرسول ﷺ في بداية الدعوة لم يحدد موقفه من شرب الخمر ففي الطور المكي الذي ظل ثلاث عشرة سنة كان المسلمون يشربون الخمر كالمشركين، وظل ذلك بعد الهجرة وقد ظل المعتادون على شرب الخمر قبل الإسلام على ذلك ويتاجرون بها بعد ويصطحبونها معهم في غزواتهم كما أن القران قد مدح في البداية مصادر الخمر قوله: ﴿ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[48],لان الله قد أغر المؤمنين بشراب خاص في الجنة.

وقد كان استئناف الله سبحانه وتعالى خطاب المؤمنين تغطية على الخطاب الذي قبله لينظم مضمونه في السلكِ الذي انتظم فيه مضمون الخطاب السابق، وهو قوله تعالى: ﴿ سُورَةُ الْحِجْرِ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾ والمشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد نهى عن تحريم المباح، ونهى أيضاً عن استحلال الحرام وان الله سبحانه لما أحل الطيبات حرم الخبائث المفضية

إلى مفاسد، فإن الخمر كان عند الناس طيباً، وقد قال الله تعالى: ﴿ ﴾[49]، والميسر كان وسيلة لإطعام اللحم ممن لا يقدرون عليه[50]، وبذلك كانت هذهِ الآية كالاحتراس عما قد يساء تأويله من قوله تعالى: ﴿ ﴾[51].

فلا جرم كان هذا التحريم بمحل العناية من الشارع متقدماً للأمة في إيضاح أسبابه رفقاً بهم واستئناساً لأنفسهم، قد ابتدأهم بآية في سورة البقرة ولم يسفههم فيما كانوا يتعاطون من ذلك، بل أنبأهم بعذرهم في قوله تعالى: ﴿ ﴾[52]، ثم بآية أُخرى في سورة النساء من ثم عاد الكرة عليها بالتحريم بآية سورة المائدة فحصر ذلك في النساء من ثم عاد الكرة عليها بالتحريم بآية في سورة المائدة فحصر أمرها في أنهما رجس من عمل الشيطان ورجا لهم الفلاح في اجتنابهم بقوله تعالى: ﴿ ﴾[53]، وآثار ما في الطباع من بغض الشيطان بقوله تعالى: ﴿ ﴾[54]، ثم قال: ﴿ ﴾[55]، فجاء الاستفهام لتمثيل حال المخاطبين بحال من بين له المتكلم حقيقة شيء ثم أختبر مقدار تأثير ذلك البيان نفسه[56].

ففي هذهِ الآية يبدأ بالنداء المألوف أي: هذا الخطاب بقوله تعالى: ﴿ ﴾ لاستجابة قلوب المؤمنين من جهة، ولتذكير هذا الإيمان من الالتزام والطاعة من جهة أُخرى، ومن ثم يلي هذا النداء الموحى تقرير حاسم على سبيل الحصر والقصر قوله تعالى: ﴿ ﴾[57]، فهي دنسة لا ينطبق عليها وصف (الطيبات) التي أحلها الله وهي أيضاً من عمل الشيطان، والشيطان عدو الإنسان منذ القدم[58].

وقوله: ﴿ ﴾[59]، قال علي بن أبي طالب ﷺ: }الخمر هو جميع الأشربة التي تُسكرِ{، وقال الضحاك، وقتادة: الميسر: القمار وقال أن

القمار وهو الشيء الذي كانوا يتقامرون فيه في الجاهلية، (والأنصاب والأزلام)، أي: الأصنام المنصوبة للعبادة والأقداح التي كانت عند سدنة البيت وخُدّام الأصنام.

وقال عطاء ابن رباح: في قوله (الأنصاب): جمارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها وقوله:(والأزلام): أي: قداح كانوا يستقسمون بها[60].

قال الزمخشري: }قد أكد تحريم الخمر والميسر وجوهاً من التأكد منها: تصدر الجملة (إنما)، ومنها قرنهما بعبادة الأصنام، ومنه قوله ﷺ: }**شارب الخمر كعابد الوثن**{[61]، ومنها: أنه جعلها رجساً كما قال تعالى: ﴿سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ سُورَةُ الْمُلْكِ﴾[62] من الأوثان، ومنها انه قد جعلها من عمل الشيطان لا يأتي منه إلا الشر البحت، ومنها أنه أمر بالاجتناب، ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح{[63].

قال الزمخشري: }لماذا قد جمع الخمر والميسر مع النصاب والأزلام، قال: الخطاب مع المؤمنين وإنما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب الميسر، وقد ذكر الأنصاب والأزلام لتأكيد تحريم الخمر والميسر وإظهاراً أن جميع ذلك كان من عمل الجاهلية وأهل الشرك، فوجب اجتنابه بأسره{[64].

و قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾[65] فإن الرجس هو الخبث المستخدم والمكروه من الأمور الظاهرة، ويطلق على الخدمات الباطنة كما في قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[66]، وقوله تعالى: ﴿ ﴾[67]، والمراد به هنا الخبيث في النفوس، ومعنى كونها من عمل الشيطان لأنه يزين للناس تعاطيها، فكأنه هو الذي عملها وتعاطاها، وكان في ذلك هو تنفير لمتعاطيها بأنه يعمل عمل الشيطان[68].

ففي قوله تعالى﴿ صدق الله العظيم ﴾[69]، فإن الفاء في(فَاجْتَنِبُوهُ) كانت للتقريع وقد ظهر هذا التقريع بعد التقدم بما يوجب النفرة منها، والضمير المنصوب في قوله (فَاجْتَنِبُوهُ) عائد إلى الرجس الجامع في هذهِ الأربعة، وقد أمر الله تعالى في اجتناب هذهِ الأمور، وذلك لأنها قد اقترنت بصيغة الأمر مع نصوص الأحاديث وإجماع هذهِ الأمة على التحريم، وقد حصل الاجتناب من جهة التحريم، فلهذا قد حرمت الخمر ولا يوجد خلاف بين العلماء أن سورة المائدة قد نزلت في تحريم الخمر، وهي كانت مدنية، ورد التحريم في الميتة

والدم ولحم الخنزير في قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الرَّعْدِ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ سُورَةُ الْحِجْرِ﴾[70]، وغيرها من الآي خبراً، وكان في الخمر نهياً وزجراً، وهو أقوى التحريم وأكده[71].

وقال ابن عاشور ﴿صدق الله العظيم﴾: أي أنهم يفلحون عند اجتناب هذهِ المنهيات إذا لم يكونوا قد استمروا على غيرها من المنهجيات وقد تقدم القول في نضيره عند قوله تعالى: ﴿سُورَةُ النَّحْلِ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طَهَ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ سُورَةُ الْحَجِّ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ﴾[72][73]، وقد روي عن ابن عباس: أنه لما نزل تحريم الخمر مشى أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض، وقالوا قد حرم الله تعالى الخمر، وجعلت عدلاً للشرك يعني بذلك أنه قد قرنها بالذبح والأنصاب وذلك شرك، ثم علق في قوله تعالى: ﴿صدق الله العظيم﴾ أي: أنه قد علق ذلك الفلاح بالأمر وذلك يدل على تأكيد الوجوب في التحريم [74].

ورأى الفقهاء أن ما جاء في الآية دليل على تحريم الخمر غير أن المفهوم للتحريم،فانه يفهم من الآيتين اللتين نزلتا يمكن أن يفهم من قوله: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾﴾ على أن تحبيذ الامتناع عن شرب الخمر روعيت للاعتبارات شخصية للفرد.

والمحرمات في القران الكريم أن تكون جازمة أذا اقترنت بإحدى حالين أن النطق في لفظ التحريم صراحة كما في تحريم الدم, والخنزير, والميتة, وزواج المحارم, أو أن يتضمن الفعل المحرم عقوبة على مرتكبه، كما في عقوبة الزنا والسارق ولا يخلو من دلالة، لاسيما في ضوء السياق المتدرج الذي انتهى إلى الأمر باجتناب الشرب مما يدل في ذاته إلى التردد في التحريم وذلك لأن الخمر في المدينة في الغالب كانت من العسل والتمر والزبيب والحنطة ومن الشعير، وعلى هذا قد أجمع المسلمون على تحريم القليل والكثير من خمر العنب التي لم تمسها نار ولا خالطها شيء والأكثر من الأمة على أن ما أسكر كثيرُهُ فقليله حرام[75].

فعلى ذلك أجمع جمهور العلماء والشافعية والمالكية والحنابلة قالوا كل شراب يُسكر كثيرُهُ وقليله فهو حرام[76]، وحجتهم في ذلك قوله ﷺ: }**كل سِكرٍ حرامٌ**.

وقال ابن عطية: }قد خرج قوم في تحريم الخمر من وصفها بِرِجس، وذلك منها وصف الله تعالى في آية أُخرى: الميتة والدم ولحم الخنزير بأنها رجس، فجئن في ذلك أن كل رجس حرامٌ{[77].

واجتناب هذهِ المذكورات الأربعة كانت اجتناب التلبس بها في تقصد من المفاسد بحسب اختلاف أحوالها، فاجتناب الخمر هو اجتناب شربها، واجتناب الميسر هو اجتناب اللعب فيها والتقامر، والأنصاب اجتناب الذبح عليها، والأزلام هو اجتناب الاستقسام بها واستشارتها، ولا يدخل بذلك تحت هذهِ الاجتناب لامسها ولا إرادتها للناس لغرض الحاجة إلى ذلك أو لمعرفة صورها[78].

الخلاصة: قد بين الله تعالى مضار الخمر والميسر المعنوية على الحياة الشخصية والاجتماعية فهما السبب في إيقاع الناس في العداوة والبغضاء وسبب في الصد عن ذكر الله تعالى، وفي هذهِ اللحظة قد صدر النهي مصحوباً بالإطماع في الفوز والفلاح وكانت تفسير لمسة أُخرى من لمسات الإيماء النفسي العميق في قوله تعالى﴿ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿90﴾ صدق الله العظيم ﴾[79][80].

## المطلب الثالث: الابتعاد عن الأوثان وقول الزور.

قولــه تعــالى: ﴿ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ الْقَمَرِ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْحَدِيدِ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ سُورَةُ الْحَشْرِ سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ ﴾[81].

هذه الآية قد أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام بالنداء للحج، أبان ثواب تعظيم أحكام الله وشرعه ومنها مناسك الحج وإباحة ذبح الأنعام وأكلها إلا ما استثنى تحريمه، ثم أتبعه بالنهي عن تعظيم الأوثان والافتراء على الله والكذب في أداء الشهادات، ثم أوضح كون تعظيم الشعائر من علامات التقوى ودعائمها، وإن لكل أمة أو جماعة مؤمنة ذبائح يتقربون بها إلى الله تعالى[82].

قد ذكر الله سبحانه وتعالى أن هذهِ الآية تقيم سياجاً آخر حول حرمات الأشخاص وكراماتهم وحرياتهم، إذ أنها تعلم وتعطي الناس دروساً كيف يضمون مشاعرهم وضمائرهم في أُسلوب مؤثر وعجيب.

وقولـه: ﴿سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ﴾، فـإن تعظـيم حرمات الله سبحانه وتعالى يتبعه التحرج والمساس بها، وذلك خير عند الله، وخير في عالم الضمير والمشاعر، وخير في عالم الحياة والواقع، فالحياة التي تراعا فيها حرامات الله هي الحياة التي يأمن فيها البشر من البغي والاعتداء ويجدون فيها مثابة وأمن، وواحة سلام، ومنطقة اطمئنان[83].

وقولـه: ﴿سُورَةُ الْأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ﴾، قـال القرطبي: }أية ملة على ذلك خير كثير وثواب جزيل، فكما على فعل الطاعات ثواب جزيل وأجرٌ كبير، كذلك على ترك هذهِ المحرمات واجتناب المحظورات ثوابٌ وأجرٌ كبير{[84].

ولما كان المشركون يحرمون بعض الأنعام، كالبحيرة والسائبة والوصيلة، والحام، فيجعلون لها حرمة، وهي ليست من حرمات الله، بينما هم يعتدون على حرمات الله، فإنَّ النص يتحدث عن حل الأنعام إلا ما حرم الله منها، كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهل به[85].

وقولـــــــــه: ﴿سُورَةُ الطُّورِ سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ الْقَمَرِ سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْحَدِيدِ سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ سُورَةُ الْحَشْرِ﴾ وذلك كي لا تكون هناك حرمات إلا لله، وألا يشرع إلا بإذن من الله، ولا يحكم إلا فيما شرع الله[86].

وقولـــــــــه: ﴿سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ سُورَةُ الصَّفِّ سُورَةُ الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ سُورَةُ التَّغَابُنِ سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ﴾، أي: لأنفي ذلك توحيد لله ونفي الشرك عنه وتصديق ذلك بالقول والفعل من أعظم القربات واسبقها أجراً وذلك؛ لأنَّ الشرك من باب الزور؛ لأنَّ المشرك قد زعم أن الوثن تحقق العبادة فكأنه، قال: فاجتنبوا عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئاً منه لتماديه في القبح، وقد سمى الأوثان رجساً، وكذلك الخمر والميسر والأزلام على طريق التشبيه، وكأنه يقول كما أنكم تنفرون بطباعكم عن الرجس وتتجنبونه

أيضاً عليكم أن تتفروا عن هذهِ الأشياء وقد نبهّ بقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾[87][88].

المطلب الرابع: الابتعاد عن سوء الظن في حق المؤمنين.

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى:﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ﴾[89].

**مناسبة هذه الآية** بعد أن بين الله تعالى وارشد إلى ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن مع الله ومع النبي ومع ما يخالفها ويصيبها هو والناس، وبين ما سيكون عليه المؤمن مع المؤمن ومع الناس كافة، من الامتناع عن السخرية واللمز واجتناب إساءة الظن في الآخرين وتتبع عورات الناس والغيبة والنميمة ووجوب المساواة مع الناس والاعتقاد أن معيار التفاضل والتميز هو التقوى والإصلاح وكمال الأخلاق[90].

في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى:﴾﴿﴾، أنه قد أُعيد مرة أُخرى وذلك لاختلاف الفرص والاهتمام به، وذلك لأن المنهيات التي تم ذكرها بعد هذا النداء كانت تلك من أخس المعاملات السيئة الخفية التي لا يفطن لها من عُومِل بها فلا يدفعها فما يزيلها من نفس من عامله بها[91].

وجاء في قوله﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى:﴾ أي: لا تعملوا على حسبة، وقد أمر الله تعالى باجتنابه، لئلا يتجرأ أحد على الظن إلا بعد نظر وتأمل وتميز بين الحق والباطل، فإن المأمور في اجتنابه هو بعض الظن المحكوم عليه بأنه إثم، وتميز المجتنب من غيره؛ لأنه لا يعرف له إمارة صحيحة وسبب ظاهر، كمن يتعاطى الريب والمجاهرة بالخبائث، كالدخول والخروج إلى حانات الخمر، وصحبة نساء المغاني، فإن مثل هذا يقوي الظن فيه أنه ليس من أهل الصلاح والإثم فيه، وإن كنَّا لا نراه يشرب الخمر، ولا يزني، ولا يسرق وبخلاف من ظاهره الصلاح فلا يظن به السوء[92].

وقال الرازي: }لأن الظن هو السبب فيما تقدم وعليه تبنى القبائح، ومنه يظهر العدو والقائل إذا أوقف أموره على اليقين فقلما يتيقن في أحد عباً فيلمزه به، فإنَّ الفعل في

الصورة قد يكون قبيحاً وفي نفس الأمر يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ساهياً أو يكون الرائي مخطئاً[93].

وقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾، كان ذلك هو إشارة إلى الأخذ بالأحوط كما أن الطريق المخوف لا يتفق كما كل مرة فيه قاطع الطريق، لكنك لا تسلك لاتفاق ذلك فيه مرة ومرتين إلا إذا تعين فتسلكه مع رفقة كذلك الظن ينبغي اجتهاد تام وشوق بالغ[94].

وإن في هذهِ الآية تأديب عظيم تأمرهم في اجتناب كثير من الظن وأيضاً تعالج وتبطل ما كان فاشياً في الجاهلية من الشكوك السيئة والتهم الباطلة ثم إن الظنون السيئة تنشأ عنها الغيرة المفرطة والمكائد والاغتيالات، والطعن في الأنساب، والبدء في قتال قبل اعتداء، ولهذا حذر الله من الظن الباطل.

وقال أبو السعود: }إن تعليل الأمر في الاجتناب أو لموجبه بطريق الاستئناف ألتحقيقي, والإثم: الذنب الذي يتحقق العقوبة عليهِ[95]، وقال صاحب الظلال: }مادام النهي منصباً على أكثر الظن، والقاعدة تقول أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير، هو اجتناب الظن السيئ، أصلاً لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثماً[96].

وقال الشافعي: }في حقيقة الظن تجويز أمرين في النفس لأحدهما ترجيح على الآخر، والشك عبارة عن استوائهما[97]، وإن ما نتجت القصائد والمذاهب الباطلة إلا من الظنون الكاذبة، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ﴾[98]، وقوله: ﴿العظيم ذ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾[99].

وفي الحديث عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: }**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً**[100]، وهذا لا صحة فيه، لأن الظن في الشريعة قسمان: مذموم ومحمود، وذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾، وقوله ﷺ: }**إذا كان أحدكم مادِحاً أخاه لا حمالة فليقُل أحسبه كذا، ولا أزكي على الله أحد**[101][102]، وقال الزجاج: }إن الله يأمر باجتناب كثيراً من الظن، وهو أن تظن بأهل الخير سوءً إذا كنا نعلم أن الذي ظهر منه خير، فأما أهل السوء والفسق قلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم[103]، وقوله (كثيراً) هو إخراج للظنون التي عليها تبنى الخيرات، قوله ﷺ: }**ظنوا بالمؤمنين خيراً**[104].

أما قوله: ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾، فإن ذلك هو تعليل للأمر في الاجتناب أو لموجبه بطريق الاستئناف الحقيقي[105]، ومادام النهي منصباً على أكثر الظن، لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثماً[106]، وبذلك مادام النهي منصباً على أكثر الظن، والقاعدة تقول أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير، هو اجتناب الظن السيئ أصلاً لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثماً[107].

وقوله﴿الرَّحِيمِ صدق الله﴾, قال الرازي: هذا إتمام لما سبق لأنه تعالى قد قال﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى:﴾، قد فهم منه أن المعتبر اليقين فيقول القائل أنا أكتف فلاناً أي أعلمه يقيناً وأطلع على عيبه فشاهده فأعيب وبذلك أكون قد اجتنبت الظن، قال تعالى: ولا تتبعوا الظن، ولا تجتهدوا في طلب اليقين[108]، وفي الحديث قال الرسول ﷺ: }**ولا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته**{[109].

وقوله: ﴿**العظيم** نَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾، قد نهى الله عز وجل عن الغيبة، وهي أن تذكر الرجل بما فيه، فإنك إذا ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان[110]، وقد ثبت في حديث الرسول ﷺ قال: }**أتدرون ما الغيبة؟** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **ذكر أخاك فيما يكره** قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته**{[111]، وقال الحسن البصري: }الغيبة ثلاث أوجه، كلها في الله: الغيبة الإفك والبهتان، أما الغيبة فهي أن تقول في أخيك ما هو فيه، وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه، وأما البهتان، فأن تقول فيه ما ليس فيه{[112].

وقوله﴿الرَّحِيمِ نَبِسْمِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾﴿ ﴾، في هذهِ لقد مثل الله سبحانه وتعالى الغيبة بأكل الميتة؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بقية من اغتابه[113]، وقال ابن عباس: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت مستعذر وكذلك الغيبة[114]، وأنه يعرض مشهد تتأذى له النفوس كثافة وأقل الأرواح حساسية وهو مشهد الأخ يأكل لحم أخيه ميتاً[115]، وبهذا العلاج الثابت المراد تطهر المجتمع الإسلامي.

المطلب الخامس: الاجتناب بمعنى الثناء على المبتعدين عن الكبائر والفواحش.

أولا: قولـه تعـالى: ﴿سُورَةُ الأَنْعَامِ سُورَةُ الأَعْرَافِ سُورَةُ الأَنْفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ سُورَةُ الرَّعْدِ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ سُورَةُ الْحِجْرِ سُورَةُ النَّحْلِ سُورَةُ الإِسْرَاءِ﴾[116].

كانت مناسبة هذه الآية عندما كان الخطاب متعلقاً بالوعيد على فصل بعض الكبائر كقتل النفس، وأكل الأموال بالباطل، شرع في ذكر الوعد في اجتناب الكبائر، ووجوب تجنبها والتوبة من هذهِ الكبائر[117].

روي عن مقاتل بن سليمان أن هذهِ الآية نزلت في رجل كان يسمى نبهان ألتمار، كان له حانوت يبيع فيه تمراً فجاءته امرأة تشتري منه تمراً فقال لها: إن داخل الدكان ما هو خير من هذا، فلما دخلت راودها فأبت وانصرفت فندم نبهان، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما من شيء يصنعه الرجال إلا وقد فعلته إلا الجماع، فقال: {**لعل زوجها غازٍ**}، فنزلت هذهِ الآية[118].

ففـــي قولـــه: ﴿سُورَةُ الأَنْعَامِ سُورَةُ الأَعْرَافِ سُورَةُ الأَنْفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ سُورَةُ الرَّعْدِ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ﴾، قـال ابـن كثيـر: أي إذا اجتنبـتم كبـائر التـي نُهيـتم عنهـا كفرنا صغائر الذنوب هذهِ، وأدخلناكم الجنة[119]، وقال ابن مسعود ﷺ: {الكبائر هي كل ما نهـى الله عنـه مـن أول سـورة النسـاء إلـى قولـه تعـالى: ﴿سُورَةُ الأَنْعَامِ سُورَةُ الأَعْرَافِ سُورَةُ الأَنْفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ﴾[120]}[121].

وفي الحديث قال الرسول ﷺ: {**الكبائر سبع أولها الإشراك بالله، ثم قتل النفس بغير حقها، وأكل مال اليتيم إلى أن يكبر، والفرار من يوم الزحف، ورمي المحصنات، والانقلاب إلى بعد الهجرة**}[7].

بعد ذكر ذنبين كبيرين وهما قتل النفس وأكل المال بالباطل، وكان من عادة القرآن في التفنن والانتقال من أسلوب إلى أسلوب وقد دلت إضافة كلمة ﴿سُورَةُ الأَنْفَالِ سُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ﴾ على أن المنهيات قسمان: كبائر ودونها وهي التي قد سميت بالصغائر، وذلك كان وصفاً في طريق المقابلة، وقد سميت هنا سيئات، وأن الله سبحانه قد وعد بأن يغفر هذهِ السيئات للذين يجتنبون هذهِ الكبائر، وقد قال تعالى: ﴿سُورَةُ الإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طَهَ سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ سُورَةُ الْحَجِّ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ﴾[122]، قد سمى الكبائر فواحش

وسمى مقابلها اللمم، وبذلك قد ثبت أن المعاصي قسمان: معاصي كبيرة فاحشة ومعاصي دون ذلك بكثير أن يلم المؤمن بها[123]، وإن الرسول ﷺ قال: }**اجتنبوا السبع الموبقات**، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: **الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله بالحق، والنحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**{[124].

والذين ذهبوا إلى انقسام الذنوب إلى كبائر وصغائر، وذلك أن هذهِ الصغائر تكفر في اجتناب الكبائر، وقد عضده في حديث الذي قال الرسول ﷺ: }**ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله**{[125].

وقد اختلف العلماء في الكبائر، فقال ابن مسعود: وهي ثلاث: القنوط واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقال عبيد بن عمير: الكبائر هي سبع كقول علي بن أبي طالب ﷺ، وقال طاوس: لابن عباس الكبائر سبع؟ قال: بل هي إلى السبعين أقرب، وقال سعيد بن جبير: قال رجل لابن عباس الكبائر سبع، قال بل هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبع، وروي عن ابن عمر قال: }هي تسع: قتل النفس، وأكل مال اليتيم، ورمي المحصنة، وعقوق الوالدين، والفرار يوم الزحف والنحر والإلحاد في البيت الحرام{[126].

وأيضاً قد اختلف الناس في تعدادها وحصرها لاختلاف الآثار، والذي أقول: أنه قد جاء فيها أحاديث كثيرة جماح وحِسان لم يقصد بها الحصر، ولكن بعضها كان أكبر من بعض بالنسبة إلى ما يكثر ضرره، فإن الشرك بالله أكبر ذلك كله، وهو الذي لا يغفر لنص الله تعالى على ذلك وبعده اليأس من رحمة الله لأن فيه تكذيب القرآن[127].

وقوله: ﴿سُورَةُ الحِجرِ سُورَةُ النَّحلِ سُورَةُ الإِسرَاءِ﴾، أي ندخلكم في الجنة التي قد وعد الله سبحانه وتعالى عباده وهي دار الكرامة والخير والنعيم التي فيها ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر[128].

وقد روي عن أبي داود السجستاني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول أن المسلمين كلهم في الجنة فقلت له كيف؟ قال: يقول الله عز وجل: ﴿سُورَةُ الأَنعَامِ سُورَةُ الأَعرَافِ سُورَةُ الأَنفَالِ سُورَةُ التَّوبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ سُورَةُ يُوسُفَ سُورَةُ الرَّعدِ سُورَةُ إِبرَاهِيمَ سُورَةُ الحِجرِ سُورَةُ النَّحلِ سُورَةُ الإِسرَاءِ

﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾[129]، وقال يعني بها الجنة، وقال النبي محمد ﷺ قال: }**ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**{[130]، وعلى ذلك عز وجل يغفر ما دون ذلك من الكبائر والنبي ﷺ يشفع في الكبائر فأي ذنب يبقى على المسلمين[131].

ثانياً: قال تعالى: ﴿سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طه سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ سُورَةُ الْحَجِّ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ سُورَةُ الرُّومِ سُورَةُ لُقْمَانَ سُورَةُ السَّجْدَةِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ سُورَةُ الطُّورِ﴾[132].

**مناسبة هذه الاية** لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة سفاهات المشركين وضلالاتهم في عبادتهم للأصنام، وذكر الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب قد غفر لهم الله بفضله وكرمه، وميز بين المؤمنين والمجرمين وثم أعقبها في ذكر نوعاً خاصاً من أهل الإجرام[133].

في قوله: ﴿سُورَةُ الْإِسْرَاءِ سُورَةُ الْكَهْفِ سُورَةُ مَرْيَمَ﴾أي: الكبائر من الإثم، وذلك؛ لأن الإثم نجس يشتمل على كبائر وصغائر، وكبائر الذنوب هي التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة، وقد قيل: التي يكبر عقابها فضلاً عن ثواب صاحبها[134]، وقال الصابوني: }هم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب، كالشرك والزنا والقتل والسرقة وأكل مال اليتيم ظلماً{[135].

وقوله ﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ أي: إنهم يبتعدون عن الفواحش، جمع فاحشة وهي ما تناهي قبحها عقلاً وشرعاً، كالزنا ونكاح زوجة الأب، لقوله تعالى: ﴿ ﴾﴿ژ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ سُورَةُ النِّسَاءِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ سُورَةُ الْأَنْعَامِ سُورَةُ الْأَعْرَافِ﴾[136]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[137][138].

وقال مقاتل: }﴿سُورَةُ مَرْيَمَ سُورَةُ طه﴾ هي كل ذنب ختم بالنار، ﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ كل ذنب فيه الحد{[139].

وقال ابن عاشور: } ﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ الفعلات التي يعد فعلها متجاوزاً الكبائر مثل الزنا والسرقة وقتل النفس{[140].

وقال الزمخشري: } ﴿سُورَةُ الأَنبِيَاءِ﴾ هو ما فحش من الكبائر كأنه قال: الفواحش خاصةً{[141].

وقد اختلف الناس في هذهِ الكبائر ما هي، فذهب إلى ذلك جمهور العلماء إلى القول في هذهِ الكبائر أنها كل معصية يوجد فيها حد في الدنيا أو توعد بنار في دار القرار، أو لعنة ونحو هذا حاجاً بها فهي بذلك كثيرة العدد، وعلى هذا قال ابن عباس حين قيل: له أسبع هي؟ فقال: هي إلى السبعين كانت أقرب إليها السبع[142].

وقد روى أبو هريرة عن الرسول ﷺ قال: }**اجتنبوا السبع الموبقات**، قيل: يا رسول الله وما هن السبع الموبقات؟، قال: **الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المؤمنات المحصنات الغافلات**{[143].

وقوله ﴿سُورَةُ الحَجِّ سُورَةُ المُؤمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ﴾ أي: أنها ما قل وحضر من الذنوب، وهي الصغائر التي لا يسلم من الوقوع فيها إلا من عصمة الله تعالى من تلك المعاصي كالقُبلة والغمز والنظرة الغير شرعية [144]. وفي الحديث قال الرسول ﷺ: }**إن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنى العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرجُ يصدق ذلك أو يكذبه**{[145]، فإذا اجتنب العبد هذهِ الكبائر كبائر الذنوب غفر الله بفضله وكرمه والصغائر، لقوله تعالى: ﴿سُورَةُ الأَنعَامِ سُورَةُ الأَعرَافِ سُورَةُ الأَنفَالِ سُورَةُ التَّوبَةِ سُورَةُ يُونُسَ سُورَةُ هُودٍ﴾[146]، يعني بذلك الصغائر.

وقال مسروق: إن اللمم هي ما دون الوطء كالقُبلة والغمزة والنظر والمضاجعة[147]، وقال ابن عاشور: }اللمم: هو الفعل الحرام الذي دون الكبائر والفواحش في تشديد التحريم، وهو ما يندر ترك الناس له فيكتفي فهم بعدم الإكثار من ارتكابه وهذا النوع يسميه علماء الشريعة الصغائر في مقابلة تسمية النوع الآخر، فمثلوا اللمم في الشهوات المحرمة بالقُبلة والغمزة{[148].

وقال أبو هريرة ومجاهد والحسن البصري: ﴿سُورَةُ الحَجِّ سُورَةُ المُؤمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ﴾ هو من الكبائر والفواحش وذلك لأن معنى هذهِ الآية: إلا أن يلم بالفاحشة مرة من ثم بعد ذلك يتوب، وتبع الوقعة ثم ينتهي عنها[149].

وفـــــــــي قولـــــــــه: ﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ ﴾ أي: إن الله تعالى هو غفار تلك الذنوب وساتر هذهِ العيوب، ويغفر لمن فعل ذلك الذنب ثم تاب عنه[150].

وقال ابن كثير: }أي: أن رحمته قد وسعت كل شيء، ومغفرته تسع كل الذنوب وذلك لمن تاب منها، كقوله تعالى: ﴿ سُورَةُ النُّورِ سُورَةُ الْفُرْقَانِ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ سُورَةُ النَّمْلِ سُورَةُ الْقَصَصِ سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ سُورَةُ الرُّومِ سُورَةُ لُقْمَانَ سُورَةُ السَّجْدَةِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ سُورَةُ غَافِرٍ سُورَةُ فُصِّلَتْ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْأَحْقَافِ ﴾ ج[151].

وقال ابن كثير: }ولعله عقّب به وعيد المسيئين ووعد المحسنين لئلا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته، ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى ج[152].

وفي قوله: { ﴿ سُورَةُ الرُّومِ سُورَةُ لُقْمَانَ سُورَةُ السَّجْدَةِ سُورَةُ الْأَحْزَابِ سُورَةُ سَبَإٍ سُورَةُ فَاطِرٍ سُورَةُ يس ﴾[153]، أي هو ﷻ أعلم في أحوالكم منكم قبل أن يخلقكم، وفي حسن خلق أباكم من تراب[154].

وقوله: ﴿ سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْأَحْقَافِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﴾ أي: أنكم لا تمدحوها على سبيل الإعجاب وكذلك لا تشهدوا لها في الكمال والتقى لأن هذهِ النفس إمارة للسوء وحسيسة إذا مدحت واغترت وتكبرت[155]، وقال للزمخشري: لا تنسبوها إلى زكاة العمال وزيادة الخير وفعل وعمل تلك الطاعات أو إلى الزكاة والطهارة من المعاصي[156]، وقال أبو حيان: }أي لا نسبوها إلى الطهارة عن المعاصي، ولا تثنوا عليها، فقد علم الله منكم الزكيَّ والنهي قبل إخراجكم من صلب آدم ﷺ، وقبل إخراجكم من بطون أُمهاتكم ج[157]، وفي قوله تعالى: ﴿ سُورَةُ الصَّافَّاتِ سُورَةُ ص سُورَةُ الزُّمَرِ ﴾، قال القرطبي: جمع جنين وهو الولد مازال في بطن أُمه، وقد سمي جنيناً لاجتنابه واستداره[158]، وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ سُورَةُ قٓ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ ﴾ أي: هو الله وحده العالم في من أخلص العمل فوضوا ذلك إلى الله إذ هو أعلم بمن اتقى من كمال أو نفعها أو تزيفها[159]، وقال الحسن البصري: }قد علم الله سبحانه وتعالى كل نفس ما هي عاملة، وما هي صانعة وإلى ما هي حائرة ج[160].

## الخاتمة

وهذهِ أهم النتائج التي قد توصلت إليها في هذا البحث:

1. قد تبين أن مصطلح (**الاجتناب**) يحمل معاني متعددة منها الأمر بمعنى الابتعاد عن عبادة الأوثان والزور والبهتان والأمر في الابتعاد عن شرب الخمر، والأمر بالتوقي في سوء الظن في حق المؤمنين، الأمر في الثناء على المبتعدين عن الكبائر والفواحش والأمر في الابتعاد عن عبادة الطاغوت.
2. إن التعبير بقوله تعالى(ﭐﱡﱠ) نصّ في التحريم ولكنه أبلغ في النهي والتحريم من لفظ (حرّم) لأن معناه البعد عنه بالكلية فهو مثل قوله تعالى: ﴿ ﴾﴿ ﴾[161]، لأن القرب منه إذا كان حراماً فيكون الفعل محرماً من باب أولى كذلك هنا.
3. إن القرآن الكريم لم يذكر تعليل الأحكام الشرعية إلا بالإيجاز أما هنا فقد ذكرت العلة بالتفصيل فذكر فيها إلقاء العداوة والبغضاء بين المؤمنين، والصد عن سبيل الله وذكرهِ وشغل المؤمنين عن الصلاة، ووصف الخمر والميسر بأنهما من عمل الشيطان وأن الشيطان يريد إغواء الإنسان وذلك بقوله تعالى(ﭐﱡﱠ) قال تعالى: ﴿ ﴾[162].
4. وظهر لي أن لفظ الاجتناب لتوكيد شناعة الفعل خصوصا في الكبائر التي توجب على العبد التوبة من الذنب والإقلاع عنه، لقباحة الذنب وشناعته.
5. إن المتتبع لاستعمال القرآن يجد أن كلمة (الاجتناب) يجد أن استعمالها يأتي في سياق التعليم والتوجيه، ولا يأتي في سياق التشريع لحكم شيء.
6. والأمر بالاجتناب في هذهِ القوى الباطلة التي تستعبد الناس وليس من يملك القوة يستعبد الناس، وذلك جاءت كلمة (**اجتنبوا**) هي تدل على الاختلاط في الشيء بين الفساد والصلاحية.
7. وإن الله سبحانه وتعالى يوازن بين مناهج الدنيا ومفاتيحها، وبين المثل العليا والاتصاف بالمكارم، ويبين أن الاخلاق أبقى أثراً، وأعظم ذخراً وأجدر باهتمام الأنساب خير له في

الـدنيا والآخـرة لقولــه تعــالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾[163].

وفـي الختـام أسـأل الله تعـالى أن يتقبلـه منـا ويجعلـه خالصـاً لوجهـه، إنـه سـميع الدعاء...

## هوامش البحث

(1) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور (ت711هـ) دار لسان العرب، ط1، بيروت لبنان: 130/5 مادة (جنب)، وتاج العروس: 375/9 مادة (جنب).

(2) سورة إبراهيم: آية 35.

(3) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت721هـ)، مكتبة لبنان، بيروت: مادة (جنب): ص90.

(4) القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروز أبادي: ص 140 ويُنظر: أساس البلاغة للأمـام أبـي القاسـم الزمخشـري (402هـ) دار صـادر، بيـروت– لبنـان،9931هـ/9791م: ص179.

(5) المعجم الوسيط إبراهيم حسن الزيات وحامد عبد القادر، واشرف على طبعه:عبد السلام هارون، مطبعة مصر،ط1، 1380هـ/1960م: 3/ 263.

(6) سورة الحج: آية 30.

(7) يُنظر: لسان العرب لابن منظور: 5/ 11، مادة (جنب).

(8) يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروز أبادي, (ت718هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار،القاهرة، 1385هـ/ 1965م: 4/ 399.

(9) يُنظر: المصدر نفسه: 4/ 399، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: للشيخ محمد بن علي التهانوي (ت1158هـ)، تحقيق: احمد حسن: 3/ 225.

(10) سورة النحل: آية 36.

(11) يُنظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور برهان الدين أبو الحسن البقاعي مكتبة ابن تيمية، ط1، 1400هـ/ 19998م: 11/ 106.

[12] سورة النحل: آية 36.

[13] يُنظر: تفسير القران العظيم للأمام الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت774هـ)، دار ابن كثير، ط4، دار ابن كثير، دمشق، بيروت– لبنان: 2/ 702، والتفسير الوجيز على هامش أسباب النزول: للأستاذ وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت– لبنان: ص272.

[14] سورة الأنبياء: آية 25.

[15] سورة الزخرف: آية 45.

[16] سورة النحل: آية 36.

[17] سورة النحل: آية 35.

[18] يُنظر: تفسير ابن كثير: 2/ 702– 703، وفي ظلال القران، سيد قطب، دار احياء التراث، ط5، بيروت– لبنان: 3/ 244، وتفسير الثعالبي الموسوم الجواهر الحسان في تفسير القران: نسيبة الأعالي، ط5، بيروت– لبنان: 4/ 52.

[19] سورة النحل: آية 36.

[20] سورة محمد: آية 10.

[21] سورة الملك: آية 18.

[22] سورة النحل: آية 36.

[23] سورة النحل: آية 36.

[24] يُنظر: جامع البيان عن تأويل القران لأبي جعفر الطبري (ت310هـ)، دار المعرفة، ط3، بيروت– لبنان، 1398هـ/1979م: 10/ 625، تفسير القران العظيم لابن كثير: 2/ 702، في ظلال القران سيد قطب: 3/ 244.

[25] يُنظر: تفسير إرشاد العقل السليم ابي السعود، (ت951هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان: 4/ 382، ويُنظر: مفاتيح الغيب للفخر الرازي المشهور بخطيب الرأي (ت560هـ)، ط 3، دار الجليل، بيروت،1405هـ/1985م: 20/ 21.

[26] يُنظر: تفسير البغوي معالم التنزيل للأمام الحسن بن مسعود البغوي (ت516هـ)، ط5، دارا لمعرفة، لبنان، 2002م: 3/ 70، ويُنظر: في ظلال القران، سيد قطب: 242/3.

[27] سورة الأنعام: آية 11.

[28] جامع البيان للطبري: 5/ 90.

[29] سورة لزمر: آية 17.

[30] أسباب النزول للوا حدي 286, لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: 144.

[31] سورة يونس: آية 64.

[32] ينظر: التفسير المنير للأستاذ وهبة الزحيلي, دار الفكر، ط2، 2003م: 293/12، والتحرير والتنوير لأبن عاشور: 364/23.

[33] يُنظر: تفسير زاد المسير لأبي الفرج جمال الدين الجوزي (ت597هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1385هـ/ 1965م: 7/ 170.

[34] يُنظر: تفسير زاد المسير للجوزي: 130/12، وصفوة التفاسير محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، دار الجليل، بيروت– لبنان: 3/ 68.

[35] أحكام القرآن، لأبن العربي (ت523هـ) تحقيق: رضا فرج المكتبة العصرية، بيروت، 2003م: 4/ 61.

[36] ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 2/ 704.

[37] سُنن النسائي: شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الأمام السندي، دار أحياء التراث، بيروت– لبنان، كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة: 2/ 353.

[38] يُنظر: تفسير الكشاف أبي القاسم الزمخشري (ت528هـ)، دار المعرفة، بيروت– لبنان: ص936.

[39] يُنظر: تفسير زاد الميسر للجوزي: 1/ 170، ومختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصابوني، دار القران الكريم، ط7، بيروت: 3/ 254.

[40] يُنظر: في ظلال القران سيد قطب: 3/ 133، وأحكام القرآن لأبن العربي: 4/ 62، ومعاني القرآن ابي جعفر النحاس (ت337هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، 1409هـ: 6/ 161.

[41] تفسير: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: 519/15.

[42] سورة المائدة: آية 90.

(43) يُنظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: 9/ 125.

(44) سورة البقرة: آية 219.

(45) سورة النساء: آية 43.

(46) سورة المائدة: آية 90.

(47) أسباب النزول للأمام أبي الحسن علي الو احدي (ت468هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان دار الحديث، القاهرة، ط3، 1379هـ/1959م: ص159، ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدا لله القرطبي (ت671هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط3، 1419هـ/1998م: 6/ 91- 92.

(48) سورة النحل: آية 67.

(49) سورة النحل: آية 67.

(50) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 7/ 23، في ظلال القران سيد قطب: 3/ 35.

(51) سورة المائدة: آية 87.

(52) سورة البقرة: آية 219.

(53) سورة البقرة: آية 219.

(54) سورة المائدة: آية 91.

(55) سورة المائدة: آية 91.

(56) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 122/2، والتحرر والتنوير لابن عاشور: 7/ 23.

(57) سورة المائدة: آية 90.

(58) يُنظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي: 12/ 67، والبحر المحيط للأمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (ت745هـ)، دار الفكر, ط2: 4/ 356.

(59) سورة المائدة: آية 90.

(60) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي: 66/12.

(61) مسند البزار أبو بكر احمد بن عمرو الزار(ت292هـ)، مؤسسة علوم القران، ط1، بيروت- لبنان، 1409هـ، من حديث مجاهد وإسناده جيد: 373/6

(62) سورة الحج: آية 30.

(63) تفسير: الكشاف للزمخشري: ص308.

(64) تفسير: الكشاف للزمخشري: ص308، وينظر: تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين البيضاوي، دار الجليل، مؤسسة شعبان، بيروت– لبنان: 3/ 68.

(65) سورة المائدة: آية 90.

(66) سورة التوبة: آية 125.

(67) سورة الأحزاب: آية 33.

(68) يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان: 4/ 356، ويُنظر: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن لعلاء الدين البغدادي المعروف بالخازن، دار المعرفة، بيروت– لبنان: 5/ 125.

(69) سورة المائدة: آية 90.

(70) سورة الأنعام: آية 145.

(71) يُنظر: الكشاف: ص308، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 217/6.

(72) سورة البقرة: آية 21.

(73) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 25/3.

(74) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 6/ 217.

(75) يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان: 3/ 357.

(76) يُنظر: الفقه على المذاهب الأربعة للعلامة عبد الرحمن الجزيري، دار ابن الهيثم، القاهرة– مصر: ص1150.

(77) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية: 3/ 85.

(78) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 7/ 26.

(79) سورة المائدة: آية 90.

(80) يُنظر: تفسير الوسيط لوهبة الزحيلي الأستاذ في جامعة دمشق: 2/ 90.

(81) سورة الحج: آية 30.

(82) يُنظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: 130/ 41– 45.

(83) يُنظر: جامع البيان للطبري: 5/ 128، يُنظر: في ظلال القران سيد قطب: 5/ 596.

(84) الجامع لأحكام القران للقرطبي: 6/ 227.

[85] يُنظر: في ظلال القران سيد قطب: 5/ 596.

[86] يُنظر: أحكام القرآن لأبن العربي: 2/ 225، تفسير: القران العظيم لابن كثير: 3/ 275.

[87] سورة المائدة: 90.

[88] يُنظر: تفسير الكشاف للزمخشري: ص694، و جامع البيان للطبري: 5/ 128، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 6/ 125.

[89] سورة الحجرات: 12.

[90] يُنظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور: 18/ 338- 380.

[91] يُنظر: تفسير الكشاف: 533، والتحرير والتنوير: 26/ 251، وصفوة التفاسير: 3/ 215.

[92] يُنظر: البحر المحيط: 8/ 519.

[93] مفاتيح الغيب للرازي: 5/ 40.

[94] يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي: 5/ 40، وفي ظلال القران سيد قطب: 7/ 533.

[95] إرشاد العقل السليم أبي السعود: 5/ 38.

[96] في ظلال القران سيد قطب: 7/ 533.

[97] أحكام القرآن لأبي عبدا لله محمد الشافعي (ت204هـ)، ط2، بيروت- لبنان: 4/ 5118.

[98] سورة آل عمران: 154.

[99] سورة الأنعام: 148.

[100] صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، دار ابن كثير، ط3، بيروت، (1407هـ/ 1987م): 5/ 290، وصحيح مسلم، وهو مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، دار إحياء التراث، ط1، بيروت- لبنان: كتاب النكاح/ باب لا يخطب أحدكم: 7/ 58.

[101] صحيح مسلم، كتاب الزهد: 7/ 280.

[102] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 16/ 301.

[103] يُنظر: معاني القرآن وأعربه للزجاج أبي إسحاق بن السري (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د.عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/ 2004م: 4/ 32.

[104] سنن النسائي: 130/3.

[105] ينظر: القران العظيم لابن كثير: 4/ 250، وأحكام القرآن وأعربه للزجاج: 4/ 118.

[106] مفاتيح الغيب للرازي: 7/ 58.

[107] يُنظر: روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني، لأبي الثناء الألوسي (ت1127هـ)، دار الفكر، ط3: 6/ 256.

[108] يُنظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي: 5/ 40، وتفسير الخازن: 3/ 95، وصفوة التفاسير للصابوني: 3/ 150.

[109] مسند أحمد: 3/ 115.

[110] يُنظر: جامع البيان للطبري: 7/ 75، والجامع لأحكام القران للقرطبي: 8/ 303.

[111] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: 5/ 235.

[112] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 8/ 303.

[113] يُنظر: روح المعاني للآلوسي: 6/ 256، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 26/ 251.

[114] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 8/ 303، وإرشاد العقل السليم ابي السعود: 5/ 38.

[115] يُنظر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: 25/ 251.

[116] سورة النساء: آية 31.

[117] يُنظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: 5/ 261- 262.

[118] أسباب النزول للو احدي: ص34، ولباب النقول في أسباب النزول، للجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، ط3، بيروت- لبنان: ص44.

[119] ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: 1/ 588.

[120] سورة النساء: 32.

[121] تفسير النسفي: 1/ 222.

[7] صحيح البخاري كتاب الكبائر: 235/5

[122] سورة النجم: 31.

[123] يُنظر: تفسير النفسي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت701هـ)، دار الفكر: 1/ 223، وتفسير القران العظيم لابن كثير: 1/ 58.

[124] صحيح البخاري، كتاب الكبائر- باب النهي عن اجتناب الكبائر: 5/ 117.

[125] صحيح مسلم، كتاب الكبائر: 6/ 97.

[126] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 5/ 140، والبحر المحيط لأبي حيان: / 614.

[127] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 5/ 140.

[128] يُنظر: صفوة التفاسير للصابوني: 1/ 193.

[129] سورة النساء: آية 31.

[130] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، (ت241هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر: 4/ 135.

[131] يُنظر: وتفسير القران العظيم لابن كثير: 1/ 588،، وتفسير النسفي: 1/ 224.

[132] سورة النجم: آية 31.

[133] ينظر: نظم الدرر في تناسب السور للبقاعي: 15/ 37.

[134] يُنظر: تفسير الكشاف للزمخشري: ص1026، وروح المعاني الألوسي: 13/ 224.

[135] صفوة التفاسير للصابوني: 3/ 261.

[136] سورة الإسراء: آية 32.

[137] سورة النساء: آية 22.

[138] ينظر: صفوة التفاسير: 3/ 261.

[139] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 17/ 26.

[140] التحرير والتنوير لابن عاشور: 27/ 120.

[141] الكشاف للزمخشري: 1062.

[142] ينظر:المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز لابن عطية: 120/8.

[143] صحيح البخاري، (باب كتاب الكبائر)، باب النهي عن اجتناب الكبائر: 5/ 117.

[144] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 17/ 99، ويُنظر: روح المعاني الآلوسي: 13/ 225.

[145] صحيح البخاري، (كتاب الاستئذان)، باب زنا الجوارح دون الفرج: 7/ 228. وسنن أبي داود، للأمام أبو داو سليمان الأشعث (275هـ)، ط1، القاهرة–مصر، 1371هـ/1952م، (كتاب النكاح) باب ما يؤمر به غض البصر: 3/ 92.

(146) سورة النساء: آية 31.

(147) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 17/ 28، وروح المعاني الآلوسي: 13/ 225.

(148) التحرير والتنوير لابن عاشور: 27/ 122.

(149) يُنظر: تفسير البغوي: 1/ 252، وصفوة التفاسير للصابوني: 3/ 262.

(150) يُنظر: مختصر ابن كثير: 3/ 404.

(151) سورة الزمر: آية 53.

(152) تفسير القران العظيم لابن كثير: 4/ 262.

(153) سورة النجم: آية 32.

(154) يُنظر: صفوة التفاسير للصابوني: 3/ 262.

(155) يُنظر: صفوة التفاسير للصابوني: 3/ 263، والتحرير والتنوير: 27/ 123.

(156) يُنظر: الكشاف للزمخشري: ص1062، ومختصر تفسير الطبري: 226.

(157) تفسير البحر المحيط لأبي حيان: 8/ 165.

(158) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 17/ 103.

(159) يُنظر: التحرير والتنوير لأبن عاشور: 27/ 126.

(160) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 17/ 102.

(161) سورة الإسراء: آية 32.

(162) سورة المائدة: آية 90.

(163) سورة الكهف: آية 46.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أحكام القرآن: لابن العربي محمد بن عبد الله المعروف بأبي العربي (ت 523هـ)، تحقيق: رضا فرج، المكتب العصرية، بيروت، 2003م.
2. أحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)، ط2، بيروت– لبنان.

3. أساس البلاغة: للإمام جار الله أبي القاسم الزمخشري (ت 538هـ)، دار صادر، بيروت– لبنان، 1399هـ/ 1979م.
4. أسباب النزول للوا حدي: للإمام الجليل أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط3، 1379هـ/ 1959م.
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، تحقيق: الأُستاذ محمد علي بن النجار، القاهرة، 1385هـ/ 1965م.
6. التحرير والتنوير: للعلامة والأُستاذ محمد الطاهر ابن عاشور (1973م)، دار سمحون للنشر والتوزيع، تونس.
7. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، آفاق معرفة متجددة، ط2، 1424هـ/ 2003م.
8. التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم ومعه أسباب النزول: للأُستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت– لبنان.
9. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 67هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1419هـ/ 1998م.
10. تفسير البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 604–754هـ)، وبهامشه: النهر المهاد وكتاب الدر اللقيط، دار الفكر، ط2.
11. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل: للإمام الحافظ الجليل محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن الملك ومروان سوار، دار المعرفة، ط5، بيروت/ لبنان، 2002م.
12. تفسير أبو السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم: أبي السعود محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنبلي (ت 982هـ)، ط1، بيروت– لبنان، 1419هـ/ 1999م.
13. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، دار الجيل، مؤسسة شعبان، بيروت– لبنان.
14. تفسير الثعالبي الموسوم الجوهر الحسان في تفسير القرآن: نسيبة الأعلي، ط5، بيروت– لبنان.

15. تفسير الفخر الرازي المشهور مفاتيح الغيب: للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرأي (ت60هـ)، ط3، دار الجليل، بيروت– لبنان، 1405هـ/ 1985م.
16. تفسير القرآن العظيم لابن كثير: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، الدمشقي (ت 774هـ)، دار ابن كثير، ط4، دمشق، بيروت.
17. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 528هـ)، اعتنى به وخرج أحاديث: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت– لبنان.
18. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمد والنسفي (ت 701هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
19. تفسير الوسيط: للعلامة وهبة الزحيلي، الأُستاذ في جامعة دمشق.
20. تفسير روح البيان في تفسير القرآن: إسماعيل حقي البروسوي (ت1137هـ)، تعليق: أحمد عبيد، دار إحياء التراث.
21. جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر الطبري (ت310هـ)، دار المعرفة، ط3، بيروت– لبنان، 1398هـ/ 1979م.
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1127هـ)، قراءة: محمد حسين، دار الفكر للطباعة.
23. زاد المسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت 597هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1385هـ/ 1965م.
24. سُنن أبي داود: للإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث، وعليه تعليقات لفضيلة الشيخ أحمد سعد علي من علماء الأزهر، ط1، القاهرة– مصر، 1371هـ/ 1952م.
25. سُنن النسائي: شرح الحافظ جلال الدين وحاشية الإمام ألسندي، دار إحياء التراث، بيروت– لبنان.
26. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، دار ابن كثير، ط3، بيروت، 1407هـ/ 1987م.

27. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت261هـ)، دار إحياء التراث، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت– لبنان.
28. صفوة التفاسير: للعلامة محمد بن علي الصابوني الأُستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، دار الجليل، بيروت– لبنان.
29. الفقه على المذاهب الأربعة: للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن عوض الجزيري، دار ابن الهيثم، القاهرة– مصر.
30. القاموس المحيط: للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت717هـ)، تحقيق: مكتب التراث بإشراف محمد بن نعيم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ/ 2003م.
31. كشاف اصطلاحات الفنون: للشيخ العلامة محمد بن علي التهانوي (ت1158هـ)، تحقيق: أحمد حسن.
32. لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن: علاء الدين محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن، دار المعرفة، بيروت– لبنان.
33. لباب النقول في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، ط3، بيروت– لبنان.
34. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور (ت711هـ)، المصطلحات العلمية والفنية، قدم له الشيخ عبد الله العلا لي، وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، ط1، بيروت– لبنان.
35. مختصر ابن كثير: محمد بن علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط7، بيروت– لبنان، 1402هـ/1981م.
37. مسند البزار أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت292هـ) مؤسسة علوم الفرات، بيروت، ط1، 1409هـ.
38. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر.
39. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: الأُستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/ 2004م.

40. معاني القرآن: أبي جعفر النحاس (ت337هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، 1409هـ.
41. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار أحياء التراث العربي، ط5، بيروت– لبنان، 1386هـ/ 1967م.
42. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر علي النجار، أشرف على طبعه: عبد السلام محمد هارون، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، 1380هـ/1960م.
43. نظم الدر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1400هـ/ 1998م.